وقال تعالى هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وقال تعالى
وإذا سألك عبادي عني فإني قريب وقال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون إلى غير
ذلك من الآيات العظيمة الدالة على الوحدة وأما ما قوله صلى الله
عليه وسلم وكثير من ذلك قوله أصدق كلمة قالها العرب كلمة لبيد
ألا كل شيء ما خلا الله باطل وقوله عليه السلام إن أحدكم إذا قام إلى الصلاة
إنما يناجي ربه إلخ الحديث وقوله عليه السلام عن الله لا يزال العبد يتقرب
إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به إلخ الحديث
ومثل هذا في كلامه عليه السلام كثير وأما أقوال الصحابة رضي الله
عنهم الدالة على وحدة الله تعالى نظما ونثرا فكثيرة ولا حاجة لجلبها
في هذا المختصر عينه إذ قصرنا هنا الاختصار ولإتيانا ببعض من الأدلة
ديثبتوا الآثار ولله در بعض الصوفية إذ يقول

أيا من يا جهل وبعض وجملتي * ويا كل أجزائي ومكنون خفيتي

قال الجنيد رضي الله عنه ومن فضائل الحكمة اكتساب العلم والأدب
ومعرفة رب الأرباب فالزهد والتبع سبيل ما انتابه الناس فقال الشيخ زروق
رضي الله عنه ما أفلح من أفلح إلا بصحبة من أفلح وقال الفضيل ما
السكوت وملازمة البيوت والرضى بالقليل من القوت وقال الحضرمي من

الصدق

الصدق مع الله هو أصل كل خير وبالجملة فالخوض في ذات الله تعالى عسير وأمر
متعذر خطير والعجز الكامل فيها وقف عند الحدود ولم يشتغل نفسه بالتحدث
بذات الكائنات وأولية الوجود والوقوف مع أدب العبودية أفضل للعبد
من الخوض في معنى الربوبية قال اليوسي في المحاضرات كنت في أعوام
الستين والألف قصدت إلى زيارة شيخنا أبي عبد الله محمد بن ناصر
سقاه الله ثراه فمررت بسجلماسة فوجدت فتنة طارت بين فقهائها
أبشع وأشنع ما أن يذكرها أهل خلفت الفساد على عوام المسلمين
عموما وخصوصا وذلك أن بعض فقهائها ينكر ولي كلام من خوض من
لا يقف على النظر في علم التوحيد وحذر ما جهلهم فجعلوا يسألون الناس
عما يعتقدونه ويحكمون بكفر ما لم يعرف العقائد ويكلفون العامة
الجواب والإبانة عن الصواب فربما عثر ولعل قصير العبارة عجمي اللسان
أو متلجلج اللسان لدهشة نالته أو جاهل نشأ في ما يقدح في العقيدة
أو يظنونه قادحا وإنما لم يقدح فيشنعون عليه الجهل والكفر ويحكمون
عليه بالقتل ثم أشاعوا أن الفساد قد ظهر في عقائد الناس وجعلوا
يقررون العقائد للعوام ويخوضون في صفات الله تعالى مع رعاع
الناس ويسألونهم بالله وبالشيء ويقررون معنى لا إله إلا الله إنه النفي والإثبات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)